

الحاج

ميسلون الخالدة

تجليد صالح الدقر

تلفون ٢٢٩٧٧

الى بيت القف ، ص ١٠٠

ght

لا ساء البير اديت ..

مع دد عه دواي حاجي ..

892.72
HA438myA

ميشيل الحلاج

مقامي
لا

مَسْلُوكُ الْحَالَةِ

مسرحية وطنية ذات اربعة فصول



نشراته دار الرواد



أشخاص المسرحية

رشدي — شاب في التاسعة والعشرين من عمره ، بساقه

عرج ناتج عن إصابتها في معركة ميسلون .

عصية — زوجة رشدي... شابة في العشرين من عمرها.

غسان — ابن عم رشدي وشقيق عصية . صبي في

التاسعة من عمره ..

أبو خليل — جار لرشدي ... عمره خمسون عاماً .

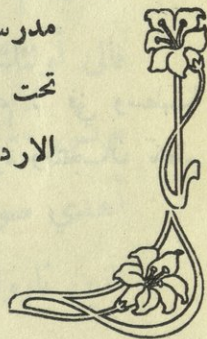
جنود فرنسيون





هذه المسرحية ...

مثلت هذه المسرحية للمرة الاولى
في ١٤ آب سنة ١٩٥٤ على مسرح
مدرسة المطران بيمان . وكانت
تحت رعاية معالي وزير المعارف
الاردنية ، السيد : انور نسيبة .



المنظر

« المنظر في هذه المسرحية واحد لا يتغير . فالمسرح يمثل في جميع فصولها ، غرفة واسعة في منزل رشدي ، في صدرها نافذة صغيرة عليها إبريق ماء من الفخار ، وتبدو من ورائها جبال عظيمة البعد . وفي الجهة اليسرى منها باب يؤدي الى فناء البيت ثم الى خارجه ...

والغرفة مفروشة على الطراز العربي القديم . ففي وسطها موقد نار فيه شيء من الجمر وعليه إبريق قهوة وفنجان تنظم على جوانبها الفرش والوسائد ... »



الأولى

عندما ينشر الاستعمار الظلم في البلاد ..
ويعمل نفوس شعبها مذلة وعبودية ..
يوجد فيها .. دائماً، أناس ينادون بالحق والحرية ..
يسمونهم . ثأرين ! ..
قال أولئك، في ..
تونس ... والجزائر ... ومراكش ...
أهدي صورة من بطولة السوريين ،
الذين ثاروا على الاستعمار الفرنسي ..
في مسرحتي هذه ...

ميشيل الحاج

دم الثوار تعرفه فرنسا
والحرية المحمراء باب

وتعلم انه نور وحق
بكل يد مضرجة يدق
« أحمد شوقي »

مقدمة

أمران يحاول كاتب المسرحية العربية ، توفيرها في مسرحيته
فيوفى أحياناً ، ويخفق غالباً : تلكها صلاحية مسرحيته للتمثيل ،
بقدر صلاحيتها للقراءة . والعكس بالعكس . .

وأنا كأني كاتب آخر ، قد حرصت على توفير هاتين
النقطتين في هذه المسرحية ؛ وبذلت من أجل ذلك مشقة . .
أو بعض المشقة !

غير أنني حتى الآن لم أعرف إذا كنت قد وفقت في محاولتي
هذه ، أم لم أوفق . فليس نسيب كل محاولة النجاح ، كما أنه
ليس نصيبها الفشل . .

لقد لاقى هذه المسرحية بعض النجاح ، عند تمثيلها للمرة
الأولى ؛ فكان ذلك بادرة طيبة تبشر بتوفيق في ناحية من
الناحيتين .

ولكن نجاح المسرحية في ناحية ، لا يضمن نجاحها في الناحية
الأخرى . فنجاحها أو عدمه كعمل أدبي ، حكم يصدره القراء . .
والقراء الكرام ما زالوا مقبلين على مطالعة المسرحية !
فلكي يكون هذا الحكم نزيهاً . . صحيحاً ، كان من الضروري

ان اشير الى ذلك كله . فأوضح بان اللغة البسيطة التي كتبت
المسرحية بها ؛ كانت حلاً وسطاً للصراع القائم بين كتاب
المسرحية في الشرق — حول كتابتها باللهجة العامية الدارجة او
باللغة العربية الفصحى — لجأ اليه كتاب قليلون منهم ، فاستحسنه
ولجأت اليه . .

. . وان هذه الجمل القصيرة التي أوجز المعنى فيها ، ان هي
الا حل آخر يضمن عدم ملل المشاهد عند تمثيل المسرحية ،
كما يضمن للقارئ المعنى مستوفى . . ولكن في ايجاز .
وبعد ، فهذه هي . . ميسلون الخالدة !

عمان في ١٦ مايو سنة ١٩٥٥

المؤلف

الفصل الثاني

« الوقت صباحاً . عصرية تجلس على فراش في
طرف الغرفة وهي منهكة بتطريز قطعة قماش ،
بينما يقف رشدي قرب النافذة وهو ينظر بذهول
للافق البعيد الممتد وراءها ، وبين يديه مسدس
كبير يعبث به ... »



عصرية — كم الساعة الآن ؟
رشدي « بذهول وبدون ان يلتفت اليها : تقارب العاشرة ..
« صمت »

عصرية — الطقس حار جداً اليوم ... ألا ترى ممّي ذلك
يا رشدي ؟
رشدي — أجل .. انه حار جداً .
« صمت »

عصرية — تأخر أخي غسان كثيراً ، فقد خرج ليتفقد الحقل
والمزروعات منذ ثلاث ساعات ..
رشدي — لا تقلقي عليه ، فسوف يعود ..
غسان — « يصيح من الخارج » اذهب من هنا يا ولد ،
والا رميتك بالحجر ..

عصرية — « تضحك » ها هو قد عاد ، تسبقه كالعادة
 شيطنته .. لقد نقل هذا الاعمى ، عن المرحوم ،
 الحبيب ، كل صفاته وهو صغير ، فهو عفريت ، ولا
 يمكث في مكان واحد اكثر من لحظة واحدة !
 « يخيم الصمت لحظة يدخل بعدها غسان وهو
 يحمل بيده باقة من الورود البحرية .. »

غسان — « اثناء دخوله : لعنة الله على أولئك الاولاد العفاريت ..
 عصرية — عفاريت ؟! وهل تظن نفسك اعقل منهم أو أكثر
 هدوءاً ؟ من هذا الذي كنت تصيح فيه ؟
 غسان — انه ابن جارنا « ابو خليل .. »
 عصرية — وطبعاً ضربته وصرخت عليه ، لانه لم يؤد لك التحية ،
 او يسجد لدى مرورك !

غسان — كلا .. كلا يا اختي ، انك تبالغين ، فانا قد صحت
 فيه ، لانني وجدته يلعب في فناء بيتنا .
 عصرية — ومادا يحدث لو لعب في فناء البيت ؟
 غسان — لا يحدث شيء بالطبع .. ولكن لديه بيت ، وفناء
 بيت . فعليه ان يلعب فيها .
 عصرية — « بغضب ، اياك ان تعود لهذه الاعمال الصبيانية
 مرة اخري .

غسان — صبيانية ؟! وهل تحسبيني بالله عجوزاً ؟
 عصرية — اصمت .. انا لم أر في حياتي انساناً ، يحقر نفسه

بهذا الشكل . فيجب ان تفهم ، بأنك رجل ..
وبطل ايضاً ، ينتظره بلده ليجاهد في سبيله ، وينقذه
من براثن المستعمر الفرنسي !

غسان — بطل ؟! ... أنا بطل ؟!

عصرية — إن لم تكنه الآن ، فستصبحه في المستقبل القريب
هذا اذا تركت هذه الاعمال الصبائية ، وتصرفت
تصرفات الرجال ..

غسان — ولكني يا اختي ...

عصرية — كفى . اصمت !

غسان — حسناً .. كفى .. كفى !

عصرية — والآن .. ما الذي وجدته في الحقل ؟

غسان — لا شيء ، فالزروعات بحالة جيدة .. اذا استثنينا
قسماً منها ، يبدو أن الجنود الفرنسيين قد اجتازوه
فداسوه بأقدام خيولهم .

عصرية — « لنفسها » سحقاً لأولئك الفرنسيين ، فهم يعيشون
عنوة بين ظهرانينا ، ومع ذلك لا يتورعون عن
الاساءة الينا !

غسان — والآن .. هل تأخذين من البطل ، هذه الوردات
التي اقتطفها من الحقل ؟

عصرية — اوه .. انها جميلة جداً « تهمس بأذنه » أعطها
لممك رشدي .

غسان — امرئ .. « لرشدي » هذه لك يا عماء .
 رشدي — اعطها لاختك ، ودعني وشأني .
 غسان — اختي ؟! هل تريد ان اصاب بالجنون ؟
 « يليق الوردات جانباً بغضب ، فيخيم
 لحظة ، صمت عميق .. يقطعه صوت
 رجل يتنحنج في الخارج » .

عصرية — هنالك رجل قادم ؟
 غسان — انه جارنا ابو خليل ، فأنا أعرف صوته ..
 عصرية — جاء يحتج على تعرضك لابنه ، دون شك .. اخف
 المسدس يا رشدي .

« ينحني رشدي المسدس ، بين طيات
 ثيابه ، بينما يدخل ابو خليل »

ابو خليل — السلام عليكم ...
 عصرية — « تقف » اهلا وسهلا بالعم ابي خليل ..
 رشدي — دون ان يتحرك من مكانه « اهلا .. تفضل اجلس .
 ابو خليل — لن اجلس قبل ان اقنص لولدي ، من هذا الغسان
 العفريت !

عصرية — ولماذا ؟ خير ان شاء الله ؟
 ابو خليل — تعرض لولدي كعادته ..
 عصرية — آه .. هو في الحقيقة شيطان كبير ، ولكن مع
 ذلك لا يستحق ان تغضب نفسك من اجله . فاجلس

واشرب بعض القهوة ، لعل بالك يروق قليلاً .
 ابو خليل — « تجلس » انه شيطان كبير ، ولا ينجو أحد
 من أذاه !

عصرية — هو كما قلت « تجلس بدورها » وقد سبقتك لتأنيبه ،
 « يهم غسان بالخروج » الى أين يا غسان ؟

غسان — اريد الخروج ، لألعب مع الاولاد الآخرين .
 عصرية — اسق اذن عمك ابا خليل القهوة قبل ذهابك ،
 لعله يرضى منك .

غسان — أمرك ...

« يأخذ ابريق القهوة والفنجان ، من فوق
 الموقد ، ثم يصب قليلاً من القهوة في
 الفنجان ، ويقدمه لأبي خليل . فيشرب
 هذا ما فيه ، ويعيده اليه . فيعيد غسان
 الكرة ، ويعيد ابو خليل الفنجان لغسان
 من جديد ، بعد أن يهزه قليلاً . فيضع
 غسان الابريق والفنجان ، في مكانها السابق »

عصرية — أحسنت ...

غسان — وهل أخرج الآن ؟

عصرية — اخرج . ولكن حذار من ان تتعرض لاحد من
 أبناء الجيران .

غسان — لن اتعرض لاحد بعد الآن ، فأنا بطل . اجل أنا بطل !

« يخرج »

ابو خليل — « يضحك » بطل ؟ ! لقد اخذ هذا اللعين عن
المرحوم والده ، شيطنته ، فانا اعرف الشيخ والده
جيداً ، وهو صغير . ايه . . كان مثال الطفل في
طفولته ، ومثال الرجل في رجولته . ومع ذلك ،
فها إن الموت قد اختطفه ، منذ سنة ونصف تقريباً !
عصرية — الموت مصير الجميع ، يا عمي ابا خليل .

ابو خليل — هذا صحيح . فها إن اخواننا السوريين المناضلين ،
يستشهدون كل يوم بالعشرات ، على ايدي اولئك
الفرنسيين المقتصبين .

عصرية واجههم الدفاع عن الوطن يا عماء ، والدود عن حماه .
ابو خليل — وقد أدوا هذا الواجب ، على خير وجه . فهم لم
يستكينوا لحظة واحدة منذ انهزامهم في معركة
ميسلون ، ودخول الفرنسيين البلاد . بل قاموا يناضلون
ويجاهدون بثورات عنيفة ، اقضت مضاجع الفرنسيين
واغاظتهم .

عصرية — كان الله بعونهم . .
ابو خليل — انهم في الحقيقة ، مثال الوطنيين المخلصين . . الا
ترى ذلك معي يا رشدي ؟

رشدي — « ينتبه من ذهوله » آه . . صحيح .. صحيح !
ابو خليل — كم اتنى يا رشدي ، ان تكون لي قوة هرقل لاصرع
جميع أولئك الفرنسيين . .

عصرية — كل سوري مخلص يتغنى ذلك ..

ابو خليل — انك تجدهم علاوة على دخولهم بلادنا ، وعيشهم بيننا من غير رغبتنا .. يطاردون كل سوري مخلص ، يحاول ان يرفع رأسه ، ويحيا كما يجدر بالانسان الحر ان يحيا ، حتى أُلجأوا جميع اخواننا الثوار المناضلين للجبال ، يعتصمون بها ، ويختبئون في مكائدها ..

عصرية — انهم الآن يقاسون الاهوال ، في سبيل مطالبتهم بحقوق ، لا ينكرها عليهم .. إلا الجاهل !

ابو خليل — واكثرهم قسوة على اولئك الثوار ، قائد الحامية الفرنسية ، المقيمة بهذه القرية ، فهو لا ينفك يطارد فئة مخلصه منهم ، معتصمة بجبال قريبة من هنا .. وينزل بهم ، المصائب والويلات !

عصرية — الكل يعرف ذلك ..

ابو خليل — والكل ناغم عليه .. اليس كذلك يا رشدي ؟

رشدي — آه .. طبعاً ، طبعاً ..

ابو خليل — « ينهض » لأذهب ..

عصرية — فيم العجلة .. انك لم تحضر الا منذ لحظة ؟

ابو خليل — يبدو ان رشدي مشغول ، فهو شارد الذهن ، وليس مستعداً لاستقبال ضيوف .

رشدي — « يرتبك » لا .. ابدأ . لا يا ابا خليل ، انا .. انا

ابو خليل — « يضحك » لا تقلق ، فأنا في الحقيقة ذاهب ، لاتي

مشغول قليلاً .. استودعكم الله .

« يخرج »

عصرية — مع السلامة « الى رشدي » ما الذي جرى لك اليوم يا رشدي ؟

رشدي — جرى ؟ ! لم يجز لي شيء بالطبع ..

عصرية — ما بالك اذن ساكناً لا تتكلم ، نحدثك فلا تجيب ؟

رشدي — وهل تقولين ذلك ، لأنني لم استمع لثرثرة ابي خليل ؟

فكم مرة قلت لك بأنه رجل خطر ، لا يؤمن

جانبه . فالجميع يعلمون انه جاسوس للفرنسيين ، يعاونهم

في الاستدلال على الوطنيين ، مقابل حفنة من نقود ،

ملطخة بدماء الضحايا الابرياء ...

عصرية — هذا امر مشكوك فيه ، فليس بيننا من هو واثق

من ذلك .. ثم انه ليس ابو خليل فقط ، الذي

حدثك فلم تحدّثه ، فأنا وأخي غسان منذ الصباح ،

نحدثك ولا تجيب الا بكلمات مقتضبة . فما الذي

يشغل ذهنك ، ولما تلازم النافذة منذ رحيل صديقك

صابر عند الفجر ، تنظر لخارجها بذهول ...

وأني ذهول ؟

رشدي — لا شيء .. لا شيء البتة !

عصرية — تقول لا شيء ، وكل شيء يدل على انك شارد الذهن ،

تفكر في امر ما . فلماذا لا تصارحن بالذي يشغل

ذهنك .. الست زوجتك ؟ فيم تفكر يارشدي ..

تكلم !

رشدي — « يتهد ، افكر .. افكر في اشياء كثيرة

عصرية — وهي .. ؟

رشدي — « يسير نحوها مستنداً على عصا قديمة ، تكون قرب

النافذة . فيبدو عرجه ، في خطواته ، واضحاً »

افكر .. افكر في ساقى المصابة هذه .. وافكر

في وقاحة الفرنسيين ، وقصة دخولهم سوريا عنوة

منذ ان أرسل غورو انذاره ، واضطر مليكننا فيصل

الاذعان له ، فهب البطل يوسف العظمة ، يجمع فلول

الجيش ومن انضم اليه من المخلصين .. وكنت بينهم ،

ويقودهم بكل شجاعة الى حيث التقوا بالفرنسيين ،

وهم لا يحملون سلاحاً غير سلاح حب الوطن والرغبة

الصادقة في اتقاده ، من براثن المستعمر

افكر في ميسلون التي كانت بعد ذلك ، وكانت فيها

هزيمتنا بعد جهاد ونضال عظيمين ، وبعد استشهاد

البطل يوسف العظمة واستشهاد عشرات غيره ، وجرح

مئات ، كنت بينهم ، وكانت اصابي في ساقى

اليسرى هذه !

عصرية هزيمتكم ؟ ! ولماذا تقول بأننا هزمنا في معركة

ميسلون ؟ ان الهزيمة تعني ، تحطيم القوى . وقوتنا

في ميسلون ، كانت كما قلت انت : حب الوطن ،
والرغبة في انقاذه . وهذان لا يزالان يعملمان في
نفوسنا جميعاً ، ان لم يكونا قد زادوا قوة وعنفاً ..
وتشهد على ذلك ، جميع تلك الثورات ، التي يقوم
بها اخواننا المجاهدون ، بين المدة والأخرى . فكل
ثورة من تلك الثورات ، تكمله لمعركة ميسلون ،
وتتمه لها ، وفوزنا في عدد كبير منها ، يعني
فوزنا بميسلون ..

رشدي « ثورة » واخواني يتابعون نضالهم الآن في هذه
الثورات التي تسميها تنمة لميسلون ؛ بينما اظن انا
قابلاً في هذا البيت ، كأني امرأة او كأني جبان ..
يعني من مشاركتهم جهادهم هذا ، اصابتني بساقي
اليسرى في معركة ميسلون .

عصرية - ما هذا الذي تقوله يا رشدي ؟
رشدي اعترف بانك تحتقريني لذلك ، كما احتقر انا نفسي ..
تحتقريني لأنني شاب وفي عنفوان شبابه ، ولا يشارك
زملاءه نضالهم المقدس .

عصرية لا تقل ذلك يا رشدي ، فأنت اهل للاجلال والاكبار...
وليس الاحتقار كما تظن . كيف لا وقد اديت
واجبك كاملاً تجاه وطنك سوريا ، فانقطعت عن
دراستك عندما دق ناقوس الحرب ، وانضمت لبقايا

الجيش السوري ، وخضت معه معركة ميسلون .. ثم
 انك بالرغم من اصابة ساقيك ، وعدم تمكنك من
 الاشتراك في الثورات فعلياً ؛ فانك لا تنفك تؤدي
 اجل الخدمات لسوريا ، فتأوي تحت سقف بيتك
 الثأرين الذين يضطرون للتسلل من بين الجبال للقيام
 بعملهم خاصة ، وتخفيهم عن اعين الفرنسيين ، حتي
 يقضوا مهامهم .. كما فعلت امس مع صديقك صابر .
 هراء .. فلن يكون شعورك نحوي وأنا قابع في البيت
 كالجبناء ، اكثر من الاحتقار .. الاحتقار الذي
 يضاعفه موافقي على زواجك مني ، وربطي مصيرك
 بمصريي ؛ وانا المشوه ونصف المقعد ..

رشدي

رشدي .. لا تقل ذلك ، فانت تعلم مدى عاطفة
 الحب التي اكنها لك .

عصرية

رشدي - « بألم » صديقي يا عصرية ، أنني قد حاولت الانزواء
 عن الناس والانطواء على نفسي ؛ بعد ان اصبت
 بساقي . ولكن المرحوم عمي ، ظل يلاحقني ويطالبني
 بالزواج ، حتى اجبرني على ذلك قبل عامين .. وعلى
 تزوجك انت بالذات .

كان ذلك من حسن حظي يا عزيزي . فانت مثال
 الزوج المحب لزوجته والمخلص لوطنه ، وانا لا احتفظ
 لك بغير الحب الخالص ..

عصرية

ورشدي - قولي الاحتقار .. الاحتقار لهذا المشوه ، الذي حطم
حياتك . والاحتقار لهذا الجبان العاجز عن استعمال
مسدسه هذا ثانية ، بعد معركة ميسلون .

« يسمع وقع خطوات ثقيلة ، اشخص آت من
الخارج ، تتبعه كلمات مبهمه باللغة الفرنسية ،
يدفع الباب على اثرها فجأة ، ويدخل
جندي فرنسي يترنج من السكر ، ويقع في
وسط الغرفة ، بين دهشة عصرية ورشدي .. »

يسدل الستار



الفصل الثاني

« بعد مرور ثلاث ساعات على حوادث
الفصل السابق ، رشدي في نفس وقفته قرب
النافذة ، والمسدس بيده ، وغسان يلعب في
أحد أركان الغرفة » .



غسان — اذن .. فقد اقتحم البيت ، جندي فرنسي ثمل .
رشدي — نعم .. انك تقول ذلك للمرة العشرين !
غسان — صدقي يا عمي ، إنه لو فعل ذلك وانا موجود ،
لقتلته شر قتلة .. ألم تقل أختي اني بطل ؟ !
رشدي — أظنها قالت ..
غسان — ولكن ما الذي فعلتموه بالجندي ، بعد دخوله ؟
رشدي — حملناه والقيناه به خارج البيت ..
غسان — اذن .. فقد القيتم به خارجاً ..
رشدي — أجل .. هل هنالك أسئلة أخرى باردة ؟
غسان — باردة ؟ ! ولم باردة ؟
رشدي — « بغضب » كفي .. كفي ثرثرة ..
غسان — حسناً .. كفي ثرثرة .. كفي ثرثرة .. دوماً كفي ثرثرة
« تدخل عصرية »

عصرية - هيا للغداء فقد انتهت من اعداد الطعام .. هيا
يا غسان ، هيا يا رشدي ..

رشدي كلا لوحدك ، فأنا لا أشعر بحاجة للطعام ..

عصرية أف .. أعدنا يا رشدي للقضية السابقة ؟

رشدي لا يوجد هنالك أية قضية . وكل ما في الأمر اني
لا أشعر بجوع .

عصرية - أنا أتحدث عن الشيء ، الذي يجعلك لا تشعر بالجوع ..
أتحدث عن تفكيرك الدائم هذا ، فهو لن ينتج فائدة
تذكر ، لأنه ، في لا شيء ..

رشدي - لا شيء ! كيف لا شيء ، ووجودي هنا بالمنزل ،
في الوقت الذي يجاهد فيه أخواني من أجل سوريا ،
حقيقة واقعة لا مجال للشك فيها ! ؟

عصرية ألم تتحدث عن هذا الموضوع في الصباح ؟
رشدي - وفيمن ينفع الحديث .. ومجرد الحديث فقط . فان في
نفسي رغبة جامحة ، لتأدية واجبي تجاه وطني سوريا ،
كما يؤديه المواطنون الآخرون .

عصرية - وأنا قد قلت لك ، بأن ابواءك الثائرين تحت سقف
بيتك ، على ما في ذلك من خطر عليك ، اكبر
خدمة لسوريا ..

رشدي بل انها لا تذكر . وواجبي يقضي ، بأن أقدم شيئاً
آخر أعظم من ذلك بكثير ، كالذي يقدمه اخواني

الثوار .. الدم مثلاً . ان جميع افراد عائلتي ، قد
أفنوا انفسهم ، واهرقوا دماءهم في سبيل سوريا . فلم
أضن أنا به عليها ؟

عصرية - ومتى كان بإمكانك ، ان تبدله في سبيلها ، ثم بخلت
به عليها ؟ لقد أهرقت من دمائك في سبيلها ، الشيء
الكثير ، عندما اصبت بساكن اليسرى ، في معركة
ميسلون .

رشدي - اصابني هذه ، هي التي حالت بيني وبين مواصلة الجهاد ..
انك الآن تلوميني يا عزيزتي . ولكنك لو علمت أية
ثورة في نفسي على نفسي ، لكففت عن لومك هذا .
فأنا أكاد أجن ، كلما يرحل من عندي زميل ثائر ،
كنت قد أخفيت في بيتي .. انه سوري ، وأنا سوري .
وهو مخلص ، وأنا مخلص - ومع ذلك ، فهو فقط
الذي يحمل السلاح في الفجر ، ويتسلل الى الجبال ..
حيث يختبئ اخوانه ، ليجاهد ويناضل ، بينما أظل
أنا قابلاً هنا ، لا أفعل سوى ان أرقبه من النافذة ،
وهو يتعد ويختفي عن بصري رويداً رويداً .. هذي
الجبال التي تمتد من خلف النافذة ، تخفي وراءها
أبطالاً ميامين . بينما لا يخفي هذا البيت ، الا جباناً
مشوهاً ... لقد تلاشت ثقتي بنفسي يا عزيزتي ، كما
تلاشى الاحلام في الصباح . ولقد تداعى ايمان

برجوتي ، كما يتداعى البنيان أمام العاصفة العاتية !
عصرية مشوه ؟ ! أتوسل اليك يا عزيزي ، ألا تقل ذلك
ثانية ، وألا تفكر به مرة أخرى ..

غسان أجل يا عصرية . انني أراه دائماً التفكير ، ففيم
يفكر .. وما الذي يشغله عنا ، ويجعله يتجاهلنا ،
فلا يحيب على أسئلتنا ، الا متذمراً ناقماً ؟
عصرية - اصمت يا غسان ، ولا تسأل عن أشياء لا علاقة
لك بها ..

غسان - ولكن لي علاقة ، في هذا الموضوع و ..
عصرية - « تقاطعه » قلت كفي « الى رشدي » والآن يارشدي ،
هلا أتيت لتتناول طعام الغداء ، فان الطعام يكاد ان يبرد ؟
رشدي - قلت بأني لا أريد الآن . وسوف آكل متى جعت !
عصرية حسناً .. ولكن عدني ، بأنك لن تعود للتفكير في
هذه السخافات ؟

رشدي سأحاول ..

عصرية - والآن .. هيا يا غسان .

« تخرج عصرية ويخرج غسان ، فيخيم
الصمت لحظات .. يدخل بعدها ابو خليل
فيخفي رشدي مسدسه بسرعة بين طيات ثيابه »

ابو خليل - السلام عليكم ..

رشدي أهلاً بأبي خليل .. تفضل بالجلوس .

رشدي — اهلاً بأبي خليل .. تفضل بالجلوس .
 ابو خليل — ايس بإمكانني المكوث كثيراً ، فان لدي اعمالاً هامة .
 وكل ما في الأمر . اني جئت استفهم عن الذي يتحدث
 عنه الجيران ؛ حول اقتحام جندي فرنسي لبيتكم ..
 رشدي — كان ثملاً عندما دخله فجأة ، فحملناه وألقينا به
 خارجاً .. وهذا كل ما في الأمر .

ابو خليل — أف .. لست ادري ، متى تتخلص من هؤلاء المتغطرسين
 فانهم لا ينفكون يسكرون ويخمرون ، ثم يقتحمون
 البيوت ويهتكون حرمتها .

رشدي — لو كان بإمكاننا منعهم ، لما توانينا عن ذلك لحظة .
 ابو خليل — صدقت .. فانهم يضربون بيد من حديد على كل من
 يحاول مقاومتهم ، أو يفكر في استنكار بعض
 تصرفاتهم ، فقائدهم مثلاً ، لا ينفك يتحدث شعور
 سكان القرية ، فيمتطي في عصر كل يوم — هو
 وزمرة من رفاقه — صهوات جيادهم ؛ ويأخذون
 يخطرون طرقات القرية ، ثم ينتقلون لخارجها ،
 وينتقلون بين حقولها ؛ فيدوسون المزروعات باقدام
 خيولهم ، غير عابئين بأي مجهود يضعون بذلك على
 أولئك القرويين المساكين ، الذين تمهدوها بشق
 الانفس — ومع ذلك ، لا يجدون من يجروء على
 التعرض لهم .. حتى ولو بالاحتجاج وحده !.

رشدي — هذا صحيح . فان هذا القائد الفرنسي ، قل ما يتخلف عن جولاته هذه ، عصر كل يوم ..

« تدخل عصرية »

عصرية — أهلا بجارنا ابي خليل ، لقد لمحتك تدخل البيت ، فجئت أدعوك لتشاركنا طعام الغداء ..

ابو خليل — اكثر الله خيركم .. الواقع اني مستعجل الآن قليلا ، وليس لدي وقت للتأخر أكثر من ذلك . وكل ما فيه الأمر ، اني قد جئت لاستفسر من رشدي ، عن قصه هذا الجندي الفرنسي اللعين ..

عصرية — ليس بيتنا أول بيت يفتحه جندي ثمل بهذا الشكل . فهم كثيراً ما يفعلون ذلك ، مع البيوت الاخرى ..

ابو خليل — هذا صحيح ، فهم لا يأبهون لحرمان المنازل . أف .. الحر شديد اليوم !

عصرية — اني اكاد احترق من شدة الحر ..

ابو خليل — لست ادري ، كيف يتمكن اخواننا الثوار المنبثون بين الجبال والتلال من احتمال هذا الحر الشديد ..

عصرية — ما من شك ان مصيبتهم مضاعفة بالنسبة اليهم . فنحن في بيوت ونشكو منه . فكيف الامر ، وهم لا يجدون هنالك البيت الذي يظلمهم ؟

ابو خليل — والمؤلم أن هذا القائد الفرنسي ، يأبى ان يرحمهم . ويصر على متابعة مطاردتهم بجنوده فيضاعف بذلك شقاءهم .

عصرية — سحقا لهذا القائد الفرنسي .

ابو خليل « يضحك » انا واثق بأنه لو قضى الآن نحبه بشكل

مفاجيء ، لغدا اليوم عيداً لأولئك الابطال الميامين .

فهم بذلك على الاقل يتخلصون من مطاردته ومن

لظي نيرانه التي قد تفوق لظي هذا الحر ..

رشدي « فجأة » يقضي نحبه .. أقلت يقضي نحبه !؟

ابو خليل نعم .. من الحر مثلا ، فهو اقصى على الشوار منه .

ما بالك تنظر إلي هكذا ... ترى هل اخطأت

في قولي ؟

رشدي — « بذهول » يقضي نحبه ... يقضي نحبه !

ابو خليل — والآن أستودعكم الله ..

عصرية — إبق معنا للغداء ..

ابو خليل — في الافراح إن شاء الله .

« يخرج »

رشدي — « بذهول » يقضي نحبه .. يقضي نحبه « فجأة » عصرية

وجدتها يا عصرية ، وجدتها ..

عصرية — « بدهشة » أي شيء هذا الذي وجدته يا رشدي ؟

رشدي — « بفرح » الحل يا عزيزتي .. الحل !

عصرية — أي حل ؟

رشدي — حل ما افكر به .. ألم يقل ابو خليل ان موت

هذا القائد الفرنسي قد يرفع عبئا ثقيلا عن كاهل

الثأرين ويخدمهم اعظم خدمة ..

عصرية — أجل .. لقد قال ذلك !

رشدي — وخدمة الثوار ، تعني خدمة سورية يا عزيزي ..

عصرية — لست أفهم ؟ ..

رشدي — ان ابا خليل عندما قال ذلك ، لم يعنه بالطبع ؛ وانما

كان يقصد المزاح . فـالـكل يعلم بأنه من جواسيس

الفرنسيين . وانا واثق بأنه لا يكثر من الحضور

الى بيتنا ، الا ليتأكد ؛ فيما اذا كنا فعلاً نأوي

ثواراً فيه ؛ كما بدأ يشك .. ولكنه مع ذلك ، قد

ادى لي خدمة كبرى بدون ان يشعر .

عصرية — اوضح يا عزيزي ، واطرح لي ما الذي تعنيه ؛

وما الذي ستفعله ..

رشدي — سأخدم سوريا ..

عصرية — وكيف ؟ ..!

رشدي — « يتجه نحو الباب » إن العرج الذي في ساقى ، قد

يمنعني عن النزال والقتال والتسلل الى الجبال ..

ولكنه لن يمنعني ابداً عن استعمال يدي ، واستخدام

المسدس الذي خدم في ميسلون ...

عصرية — لست أفهم أيضاً !

رشدي — « يخرج مسدسه » ستفهمين عندما يعمل هذا المسدس ،

في عصر هذا اليوم ؛ اثناء جولة القائد الفرنسي
اليومية .. الوداع .

« هم بالخروج »

عصرية - « بلهفة » الى أين ؟!..

رشدي - الى حيث لا يحول عرجي ، بيني وبين خدمة الوطن ..

الى حيث أؤدي واجبي ، تجاه سورية ...

« يخرج »

يسدل الستار



الفصل الثاني

« بعد انقضاء حوالي خمس ساعات ونصف ،
على حوادث الفصل السابق .. غسان جالس
يلعب وحده ، في أحد أركان القرية . ويدخل
عليه بعد قليل ، ابو خليل وهو يحمل بيده
صحناً ، فيه نوع من أنواع الحلوى . »



ابو خليل — مساء الخير يا غسان .
غسان — عمي ابو خليل .. أهلاً بك !
ابو خليل — هذه بعض الحلوى ، صنعها لنا أم خليل .
« يضع الصحن الذي يحمله على النافذة »

غسان — أكثر الله من خيركم يا عمي ابا خليل ..
ابو خليل — ولكن .. أين أختك عصرية ، وأين عمك رشدي ؟
غسان — خرج عمي رشدي عند الظهر . بدون ان يذكر
الى أين هو ذاهب ، ولم يعد حتى الآن . فقلقت
اختي عليه ؛ وخرجت تبحث عنه ..

ابو خليل — ليس في البيت إذن غيرك ...
غسان — أجل ... أنا هنا وحدي !..

ابو خليل — آه .. على فكرة يا غسان ألم يعد اصدقاء عمك رشدي ،
يكثرون من زيارتكم ؟ كما كانوا يفعلون في السابق ؟ ..

غسان — وما الذي يمنعهم ، عن الاكثار من زيارتهم ؟

ابو خليل — « يحاول إخفاء سروره » إذن فهناك من أولئك
الاصدقاء ، من يكثرون من الحضور لهذا البيت ،
والمبيت تحت سقفه .

غسان — يكثرون من الحضور .. نعم . واما ان يناموا فيه فلا ..
ابو خليل — كيف ؟ ألم تقل بأن عدداً من اصدقائه ، يكثرون
من زيارته ؟

غسان — هذا صحيح ، فأولهم أنت مثلاً . لانك تحضر في
كل يوم ، مرتين او ثلاث مرات وربما خمس !
ابو خليل — « تبدو الخيبة على ملامح وجهه » أنا لا أسأل عن
نفسي ، وانما أسألك عن اصدقاء عمك الآخرين
الذين ينامون احياناً في هذا البيت ..

غسان — لست أعرف اصدقاء ^أ غيرك وغير جيرانه الآخرين ،
الذين تعرفهم انت ايضاً . وأولئك لا يفعلون ،
سوى الاكثار من زيارته . فأنالم أر أحدهم ، يبات
عندنا مرة واحدة .

ابو خليل — أنت واثق بما تقول ؟!

غسان — بالطبع .. ولكن ماذا تقصد بالله من هذه الأسئلة ،
وما الذي ترمي اليه من وراءها ؟

ابو خليل — لا شيء .. لا شيء بالطبع « يتجه نحو النافذة ويلقي
نظرة منها على الخارج » اذن فقد قلت ، بأنه لا
يأتيكم أحد غريب !

غسان — لا غريب ولا قريب ..
ابو خليل — حسناً ، حسناً « يعطي باحدى يديه اشارة ذات
معنى » سنرى الآن ..

غسان — لمن تشير يا عماء ؟
ابو خليل — اشير ؟ ولمن اشير !! اتني لم اشير لاحد البتة ،
غسان — ولكنني رأيته تقفل ذلك ..
ابو خليل — انت مخطئ ..

« يدخل جنديان افرنسيان »
غسان — ما هذا .. كيف تدخلان البيت بهذا الشكل ، وماذا
تريدان منا ومنه ؟

الجندي ١ — هس .. ولا كلمة .
ابو خليل — « متظاهر بالغضب » ولكن ليس هناك قانون ، يسمح
لكما اقتحام البيت ، بهذا الشكل ؟

الجندي ٢ — اصحاب هذا البيت ، ييجبوا مجرمين فيه ..
الجندي ١ — لازم احنا بفتش عن دليل ، حتى نأخذهم كراكون ..
غسان — « بغضب » اي كراكون هذا ؟ ! انا لا أسمح
لكما بعمل شيء « يدفع أحد الجنديين » هيا اخرجوا
من هنا .

« يطوق الجندي الثاني غسان بذراعيه ،
وهذا يقاومه بشدة . بينما يأخذ الجندي
الاول بتفتيش البيت ، وقلب محتوياته رأساً
على عقب » .

ابو خليل — انكما تظلمان اصحاب هذا البيت ، فهم لا يؤوون
احداً فيه ، ولم يسبق لهم ان فعلوا ذلك .

الجندي ٢ — هس .. اخرس .

ابو خليل — اتني أعرفهم جيداً ، وأنا واثق من اخلاصهم ..

الجندي ١ — قلنا هس .. اخرس !

ابو خليل — لكن ...

غسان — « يقاطعه » أتتظاهر ايضاً بالبراءة ، وانت الذي
اشار لهما بالدخول ؛ عندما وجدت البيت خالياً ؟

كان من واجبي أن أفهم ندالة مقصدك من كثرة

اسئلتك ؛ التي لا شأن لك بها .

ابو خليل — أنا لا افهم ما تقول يا غسان !

غسان — بلى انك تفهم كل حرف انطق به جيداً او ..

الجندي ١ — « يقاطعه » هس . اخرس . خلاص ، احنا بتقول

هس .. هس ..

« تدخل عصرية »

ابو خليل — انها يدعيان ، بأنكم تحفون الثوار هنا احياناً . وهما

يحاولان ايجاد دليل ، يثبت ذلك عليكم ...

عصرية — ثوار ؟ !

ابو خليل — أجل .. وقد حاولت اقناعها بأنكم ابرياء ، وبأنه لا اساس من الصحة لما يفكران به . الا انها يأيان الانصات لما اقول ، فهما جنديان مأموران ليس اكثر ...

غسان — لا تصدقيه يا اختاه ، فهو الذي أشار اليها بالدخول عندما اطمأن ~~لحوالي~~ البيت ..

عصرية — « بدهشة » اشار اليها بالدخول ! !

غسان — نعم . وقد فعل ذلك ، بعد أن وجه لي عدة اسئلة مريبة ، فقد كان يريد أن يعرف ، فيما اذا كان هنالك اصدقاء لعمي رشدي ، يعيشون هنا احياناً ..

عصرية — أوافق بما تقوله يا غسان ؟ !

غسان — بالطبع يا اختاه .. وأنا لم اخبره بشيء ، لانك دوماً كنت تطلبين مني ، ان اتناسى زيارات اولئك الاصدقاء ، واكنم امرهم أمام كل غريب ..

عصرية — هكذا الامر اذن ، ايها المخادع اللئيم ؟

ابو خليل — مخادع لئيم ؟ ! ماذا تقولين يا عصرية ؟ !

الجندي ١ — هس . كلام ما فيش . سكوت ، سكوت بس .

عصرية — « بغضب » اخرجوا جميعاً ، من هذا البيت ...

اخرجوا منه !

الجندي ٢ — هس ، اخرس ...

الجندي ١ - فيش دليل . نو دليل ...

الجندي ٢ - هلاء بنقدر روح .

« يخرجان »

ابو خليل - لقد قلت لهما ، انكم ابعد الناس عن الشبهات ؛
فأبيا ان يصدقاني ، واضطرا الى تفتيش البيت ..
عصرية - كفافك تدجيلا وخذاعاً ، وهيا غادر هذا البيت وراءهم
فانك تنجسه .

« صوت طلقات ناريه »

غسان - رصاص !!

ابو خليل - وهل عاد في صوت الرصاص ، ما يدعو للدهشة ،
بعد ان اصبحنا نستمع ، لموسيقى أزيزه يومياً ، كلما
افرخ احد الجنود الافرنسيين رصاصه ، في صدر
وطني مخلص ؟!

عصرية - وطني مخلص ؟! انك تحيد التمثيل يا ابا خليل !..
« بغضب شديد » هيا غادر هذا البيت بسرعة ، يا
أيها الجاسوس اللعين ، فأنت وأمثالك ، الذين يبيعون
بلدهم وشعبهم ، مقابل دزيميات بخسة ، لطخة في
جين سوريه ، يجب التخلص منهم ..

ابو خليل - عصرية !! إنك تهينيني !

عصرية - ان العار الذي يلطخ جبينك ، لأعظم بكثير من
إهانتك لك ..

ابو خليل — اهكذا تقابلين ، محاولتي انقاذكم من الجنديين ؟
عصرية — تقول انقاذكم ، وأنت الذي ارسلتهما ! هيا اخرج ،
أيها الجاسوس القدر ..

غسان — اسمع كلمة اختي اخرج بسرعة ، وإلا ..
ابو خليل — سبحان الله . تصنع خيراً ، فتأقئ شراً ... ها أنا
ذاهب ، وسنرى من منا سيندم في المستقبل ...
« يخرج »

عصرية — سحفاً لهؤلاء الخونة الانذال ..
غسان — لقد احضر الينا يا اختاه ، هذه الحلوى التي
على النافذة .

عصرية — ألق بها من النافذة بسرعة يا غسان « فحنن لا
نأكل حلوى ، امتزجت بها دماء الضحايا الابرياء ..
غسان — يلقي بما في الصحن « من النافذة » ها هي قد صارت
على التراب ، تدوسها الاقدام . ولكن أين عمي رشدي ؟
عصرية — لست ادري يا غسان ، فانا لم اجدته ، ولم اعرف
عنه من القرويين ، سوى انهم شاهدوه يتجه
نحو الحقول ...

غسان — ربما ذهب لتفقد مزروعاتنا ، فأتم دوماً لا تعتمدون
علي بذلك وإن كنتم تسمونني بطلا !
عصرية — ربما .. ربما .

« يدخل رشدي فجأة ومسدسه بيده ، والدماء
تنزف من جرح في كتفه . »

- غسان - عمي !!
 عصرية - رشدي .. عدت أخيراً !
 رشدي - أجل .. عدت يا عزيزتي .
 عصرية - أين كنت ، وماذا فعلت ، ولم ذهبت ... ولكن
 ما هذا ؟ انت مجروح .. انك جريح .. انك جريح ؟!
 رشدي - جريح ؟! صحيح . . هذا صحيح ، فقد اصابني
 احدهم برصاصة ، عندما قتلته ... غير ان الجرح
 الناتج عن الاصابة ليس غائراً او بالغ الخطورة
 كما تتصورين !
 عصرية - قتلته ! من هذا الذي قتلته ؟
 رشدي - إنه .. إنه القائد !
 عصرية - القائد ؟!
 رشدي - أجل .. قتلت القائد الفرنسي اللعين ...
 عصرية - « بذعر شديد » قتلته ؟!
 غسان - « يصفق له » أحسنت ...

❖ يسدل الستار ❖

الفصل الرابع

« بعد انقضاء حوالي ساعة ، على حوادث
الفصل السابق ... الظلام بدأ يرخي سدوله
على القرية ؛ ويبدده في الغرفة نور مصباح
صغير ، معلق على أحد جدرانها . غسان
ينام في الفراش ، وعصرية تجلس فوق
رأسه ؛ ورشدي يقف وقفته المعهودة قرب
النافذة ، وقد عصب كتفه المصاب . بينما
تصل من الخارج أصوات وقع احذية الجنود
الفرنسيين ، وهم غادون رائحون بطرقات
القرية ... »

عصرية — هل نمت يا غسان ؟

غسان — كلا يا اختي ...

« صمت »

عصرية — اذن ، فقد قتلت القائد ؟

رشدي — أجل .. كنت له ولرفاقه بين الزروع ، حتى إذا ما
اخذوا يجتازونها كعادتهم في عصر كل يوم ؛ اطلقت
النار من مسدسي على القائد ، وأردته قتيلا . فاسرع
أحد رفاقه ، يطلق النار على الجهة التي صدر منها

العار الناري ؛ فاصابي في كتفي . غير أنني تمكنت
من الفرار والوصول الى البيت ، قبل ان تنزف
بقية دمائي ، من الجرح الذي اصبت به ... وغاية
امي الآن ، الا يستدلوا علي ، من دمائي التي نزفت
طوال الطريق ، فحدثت خطأ طويلا قاني الحمرة ..

عصرية — ولكن أظن الحادث ، سيمر على خير ؟

رشدي — لا اظن ..

عصرية — ما الذي ستفعله الآن ؟

رشدي — وماذا سأفعل ، والقدر وحده ، هو الذي يهيء ويدبر ؟

عصرية — اعني هل انت واثق ، انهم لن يكتشفوا انك انت
هو الذي اطلق النار على القائد وصحبه ؛ فجندل
القائد ؟

رشدي — لست ادري .. لست ادري . وكل الذي اعرفه ،

هو انه لم يكن هنالك اسهل مما فعلته ، فما اسرع
ما وقع القائد للعين عن الجواد ، يتضرع بدمائه ..
كما كان سبباً عدة مرات ، لتضرع العشرات بدمائهم .

» يخيم الصمت لحظة .. تصل بعدها من
الخارج ، اصوات احذية الجنود الثقيلة ؛
وهم يذهبون ويمحيئون . وأصوات وقع
اقدام القرويين ، وهم يركضون هنا وهناك
بذعر وهلع .. »

- عصرية - الم تم بعد يا غسان ؟
 غسان - ولم تتعجلين نومي ؟ فهذه هي المرة العاشرة ، التي
 تسأليني فيها ؛ اذا ما كنت قد نمت ، أم لا ؟
 عصرية - ذلك لان ادعائك المرض ، يبعث الشك في نفسي .
 فلو كنت مريضاً حقاً ، لنمت منذ مدة ..
 غسان - وكيف أنام ، واصوات احذية اولئك الجنود الملاعين
 تصم الآذان ؟
 عصرية - انت محق في ذلك يا غسان . وعلى فكرة .. اياك ان
 تذكر شيئاً امام غريب ، عن الحديث الذي فاه به
 رشدي ، عن اغتياله للقائد !
 غسان - لا تفكري في ذلك يا أختي ؛ فلست بالصغير حتى
 اتردى ، في مثل هذا الخطأ .. أنسيت اني بطل ؟
 عصرية - آه .. صحيح . والآن الا تنام يا غسان ؟
 غسان - سأنام ، بشرط ان تغني لي كمادتك ..
 عصرية - اغني ؟! الغناء للاطفال يا غسان . ونحن اتفقنا ، على
 انك لم تعد طفلاً ..
 غسان - لا بأس .. لا بأس يا اختي .. غني لي ، فأنا قد
 اعتدت النوم ، على غنائك الجميل .. ارجوك !
 عصرية - حسناً .. سأغني لك . فم جيداً .
 غسان - امرك ..

» يتدثر غسان بالحجاب جيداً بينما تأخذ

عصرية في الغناء بصوت حنون ؛ حتى تغفو
عينا غسان . »

عصرية — نام أخيراً « صمت » هذا الذي حدث اذن ؟
رشدي — نعم .. كان يجب ان اعمل شيئاً آخر ، غير الذي
عملته في معركة ميسلون . كان يجب الا اسمح لعاهتي
ان تكون حاجزاً ، يحول بيني وبين خدمة وطني .
ففكرت ، وهداني ابو خليل للحل .. وهو اغتيال
هذا القائد الفرنسي اللعين . لم يقل ابو خليل ، بان
في موته ، بعض الراحة للشوار ؟ ! فما أنا قد ارحتهم
منه ، ومن قسوته التي لا توصف .
عصرية — أحسنت ولكن ..

رشدي — انا قد جاهدت في ميسلون ، ولكن ذلك لم يكن
كافياً ، بل وربما ما فعلته الآن ، غير كاف أيضاً ،
فان الوطن أعظم من ان نطالبه ، بوضع حد للخدمات
التي يتطلبها منا ..

عصرية — هذا صحيح . ولكن أريد ان اعرف ، ما الذي
سيفعلونه لو — لا سمح الله — اكتشفوا انك ..
انت القتاتل ؟

رشدي — اقل ما يفعلونه ، هو السجن مع التعذيب الشديد ..
ثم .. ثم ...

عصرية — ثم .. ثم ماذا ؟ اتمم « تبكي » رشدي .. لم فعلت

ذلك يا رشدي ؟

رشدي — كل شيء يهون ، في سبيل انقاذ سوريا . فلن تحيا سوريا ، ولن يغمض جفن مواطن من ابنائها ، وعلى ارضها يخطر جندي فرنسي واحد .. ثم .. ثم الا يكفي شعور الارتياح ، الذي يلا جوانحي الآن . فالיום فقط ؛ بدأت أشعر بانني حقيقة رجل ومواطن يصنع كما يصنع الرجال ؛ ويؤدي واجباته كاملة ، تجاه وطنه الذي حفظه ورعاه .

« يدخل ابو خليل »

ابو خليل — مساء الخير

عصرية — من .. انت .. لم عدت ؟ هيا غادر بيتنا بسرعة .. ابو خليل — لا تتمجلي يا عصرية ، فانا لم احضر لأستعطي منكم ، وانما جئت لاطلب الصحن ، الذي احضرت فيه الحلوى .. ام ترى انكم تريدون الاحتفاظ بالصحن ، فوق الحلوى زيادة على طردكم لي ؟

عصرية — الصحن ؟ « تعطيه الصحن » ها هو صحنك .. ونحن يا سيدي لم نأكل ما كان فيه ، وانما القينا به خارجا . والآن هلا غادرت هذا البيت ؟

ابو خليل — رويدك .. رويدك . سأغادره . ولكنني اريد ان اعرف فيما اذا كنتم ، قد سمعتم بشيء ، عما حدث للقائد الفرنسي ؟

عصرية - سمعنا وعلمنا كل شيء ، وكل ما نريده منك الآن ،
هو مغادرة بيتنا ..

ابو خليل - « يضحك » يبدو ان باب السماء مفتوحاً ، عند ما
قلت بان في موت القائد ، بعض الراحة للثائرين .
فها هو قد مات .. أقصد قتل !

رشدي - « يضطرب » قتل ؟ .. آه .. صحيح .. قتل !
ابو خليل - وقد حق جميع الجنود الفرنسيون ، لما حدث له .
وهنا هم الآن يملأون طرقات القرية ، جادين في
البحث عن القاتل ..

رشدي القاتل ؟ !
ابو خليل - اجل .. وجميع القرويين الآن ، لا يتحدثون الا عن
هذه الحادثة . فالقرية قائمة قاعدة بقاطينها .

عصرية - اعتقد بان لنا عيوناً نرى فيها ، ما يحدث خارج بيتنا ..
ابو خليل - « بنحسب » ربما .. ولكنني لا اظن ان بوسعكم رؤية
الخيوط الطويل من الدم ، الذي يهل حتى باب
بيتكم ، ثم يقطع !

عصرية - خيط ؟ !
رشدي - دم ؟ ! !

ابو خليل - نعم .. نعم . فهم يقولون . بان احد رفاق القائد ،
قد اطلق النار ، على الجهة التي صدر منها العيار
الناري . ويقولون أيضاً ، انه قد اصاب القاتل ،

يمكن ما في جسده . لأنهم وجدوا بقعة كبيرة من
الدماء ، بين المزروعات ..

رشدي دماء ؟ !

ابو خليل - اجل .. ولكن ها انت جريح يا رشدي ، فمن ذا
الذي اصابك في كتفك ؟

رشدي - « يذعر فيضطرب ويتلعثم » اصابني . . لا . .
لم . . لم . . لم . .

عصرية - انه .. انه اخي غسان ، اصابه عفواً بسكين كانت
في يده .

ابو خليل غسان ؟

عصرية - اجل .. فقد كان رشدي يمازحه ، فانقلب المزاج جداً ..

ابو خليل - ها .. يا لهذا الغسان العفريت !

عصرية - لقد عاقبته بشدة ، فظل يبكي بحرقة حتى نام ..

ابو خليل اذن فغسان الذي اصابه ؟

رشدي نعم .. نعم . انه . انه غسان !

ابو خليل يجوز .. ولكنهم يقولون ايضاً ، انهم قد وجدوا

قرب بقعة الدماء ، عصا كتلك التي يحملها ، من

باحدي ساقيه عرج .

رشدي - عرج !

ابو خليل - نعم .. ولكن عصاك يا رشدي ؟

رشدي - « يضطرب ويرتبك » عصاي؟! انها .. انها في الخارج ،

تركها هناك قبل قليل ..

ابو خليل — آه .. في الخارج . معقول .. والآن فلاذهب ، قبل

ان تطردوني من جديد .. استودعكم الله .

عصرية — ذهب أخيراً .. !

رشدي — أجل .. ذهب .

« صمت »

عصرية — سحقاً لأحذية أولئك الفرنسيين ، وللأصوات المزعجة

التي يحدثونها .

رشدي — ستقطع الأصوات عما قريب يا عزيزتي . ولكن ..

« يطيل النظر من النافذة للخارج » انظري يا

زوجتي العزيزة ، فيها ان .. ابا خليل يحدث عدداً

من الجنود الفرنسيين ، وهو يشير الى بيتنا .

عصرية — حقاً .. « نهض وتقترب من النافذة ، وتنظر لخارجها »

يا للوغد الآثم ..

رشدي — ها هو قد تركهم أخيراً ..

عصرية — وها هم يتجهون نحو بيتنا ..

رشدي — لم تنطل عليه الحيلة اذن ؟

عصرية — والآن .. ما العمل يا رشدي .. ما السبيل للخلاص

يا زوجي المحبوب ؟ !

رشدي — خلاص ؟ لست أدري ..

« تشد أصوات وقع أحذية الجنود في

الخارج ، وتقرب بعضها من البيت شيئاً فشيئاً » .

عصرية — انهم يقتربون .. ها هم قد وصلوا يا عزيزي !

« صياح وصراخ ، وصوت طرقات شديدة

على باب البيت . »

رشدي — اجل .. لقد وصلوا !

عصرية — ما الذي ستفعله الآن يا رشدي !

رشدي — « بهدوء » اخرج اليهم .. واسلمهم نفسي .

عصرية — رشدي .. هذا مستحيل .

رشدي — انه السبيل الوحيد ..

عصرية — أما من طريقة الخلاص ؟

رشدي — كلا . للأسف .

عصرية — ولكن

رشدي — لا تقلقي يا عزيزتي ، فقد كنت اعرف مصيري ،

منذ ان بدأت التفكير فيها فملت .

عصرية — ولكن يا رشدي مستحيل ان

رشدي — « يقطعها بحماس ، بينما تشد الطرقات على باب البيت »

ان دمي الذي سيهرق ، لن يكون اول دم يهرق ،

في سبيل سوريا .. اذكري ميساون وكم مات فيها .

فلعل عائلة سورية فيها ، فقيد او جريح ، لا ينفك

يعيد ذكراها لأذهانهم ؛ حتي خلدت في تلك
الأذهان ..

عصرية — يا عزيزي اتي ...

رشدي — ثم دماء أولئك الثوار ،، إن مئات منهم يموتون
يومية في سبيل سورية ، فلم تتألمين لي فقط ،
وتحسين كل هذا الحساب ؟ اتي خارج لهم يا عصرية ،
لان دمي ملك سورية .. وسورية الآن ، تطلب دمي
فالوداع ...

« يخرج بسرعة »

عصرية — « بيأس ، زوجي .. رشدي ..

غسان - « يقفز من الفراش ، ما هذا .. ما هذه الاصوات ؟

عصرية — إنهم الجنود الفرنسيون يا حبيبي ..

غسان — الجنود ؟ وماذا يريدون ؟

عصرية — جاءوا يأخذون عمك رشدي ..

غسان — أريد ان اذهب معه إذن .. فليأخذني معه !

عصرية — وأنت تريد الذهاب أيضاً ؟ ! لا يا غسان ، إن

وقتك لم يحن بعد ، وواجبك الآن المحافظة على

نفسك للمستقبل ؛ لان بلادنا سورية لني حاجة

اليك . فلن تغمض عين لسورية ، وعلى أرضها

يخطر جندي فرنسي واحد ..

غسان ولكتني اريد الذهاب مع عمي ..

عصرية — سنذهب في وقت آخر ..

غسان ولم ليس الآن ، ما دمت بطلا .. ألسنت بطلا ؟ !

« صوت طلقات نارية يتبعها

يدل على الألم الشديد » ..

يسدل الستار ❧ ❧

★ - ★

« تحت »

تألمت .. تألمت .. تألمت ..

تألمت .. تألمت .. تألمت ..

تألمت .. تألمت .. تألمت ..

تألمت .. تألمت .. تألمت ..

تألمت .. تألمت .. تألمت ..

تألمت .. تألمت .. تألمت ..

تألمت .. تألمت .. تألمت ..

تألمت .. تألمت .. تألمت ..

تألمت .. تألمت .. تألمت ..

تألمت .. تألمت .. تألمت ..

تألمت .. تألمت .. تألمت ..

تألمت .. تألمت .. تألمت ..

تألمت .. تألمت .. تألمت ..

تألمت .. تألمت .. تألمت ..

تألمت .. تألمت .. تألمت ..

تألمت .. تألمت .. تألمت ..

كتب للمؤلف

ميسلون الخالدة

قبور الأحياء

مسرحية

قصص

« يطلب هذا الكتاب من المؤلف مباشرة
نظراً لنفاذه من الأسواق »

تحت الطبع

الآلهة .. تكذب

هكذا ماتت آمالي

الرب .. في جهنم

يعشق الموت

قصص

قصة

أسطورة

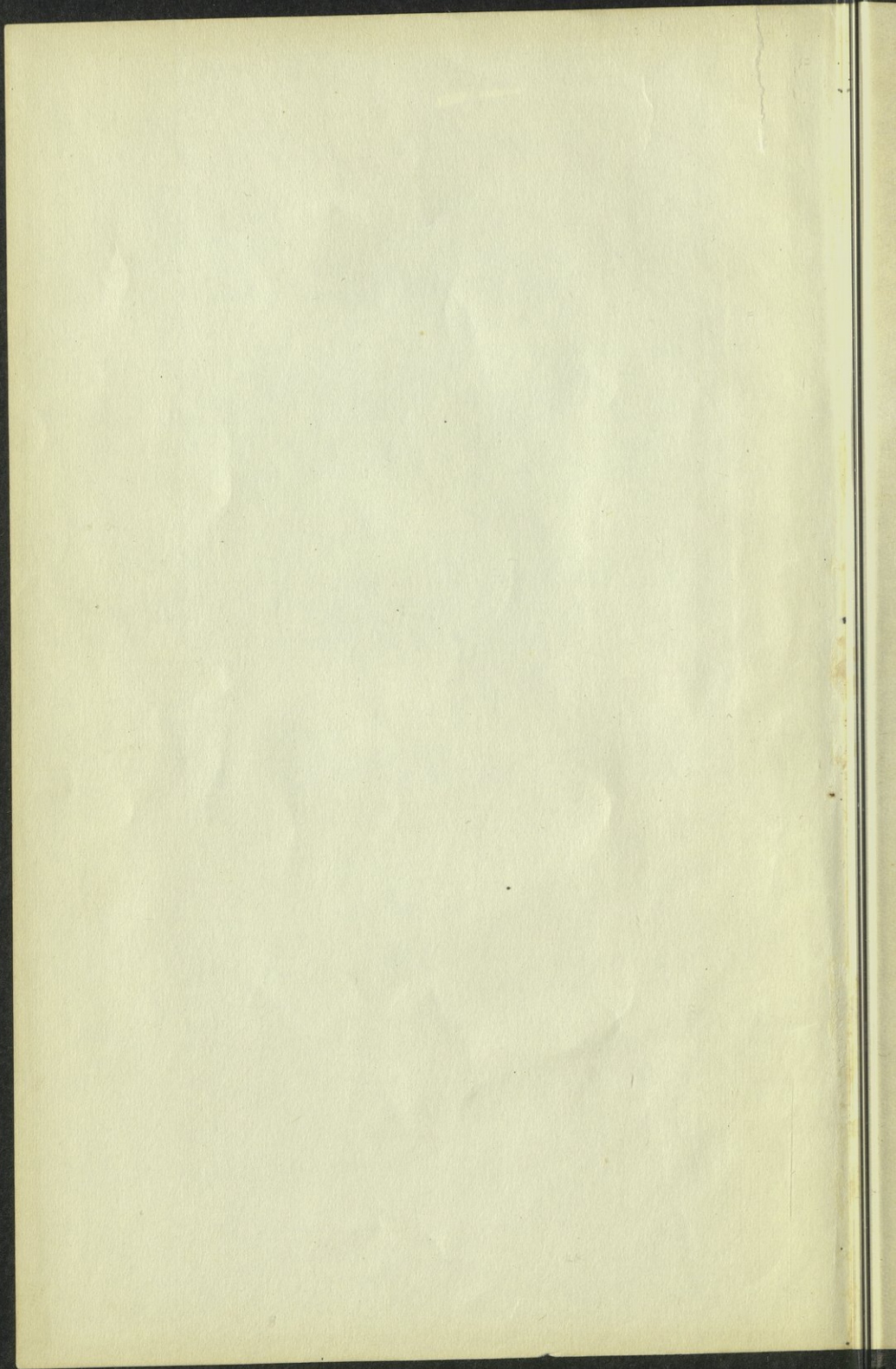
قصص

عنوان المؤلف : شارع خرفان بجبل عمان - عمان : الاردن

منشورات دار الرواد

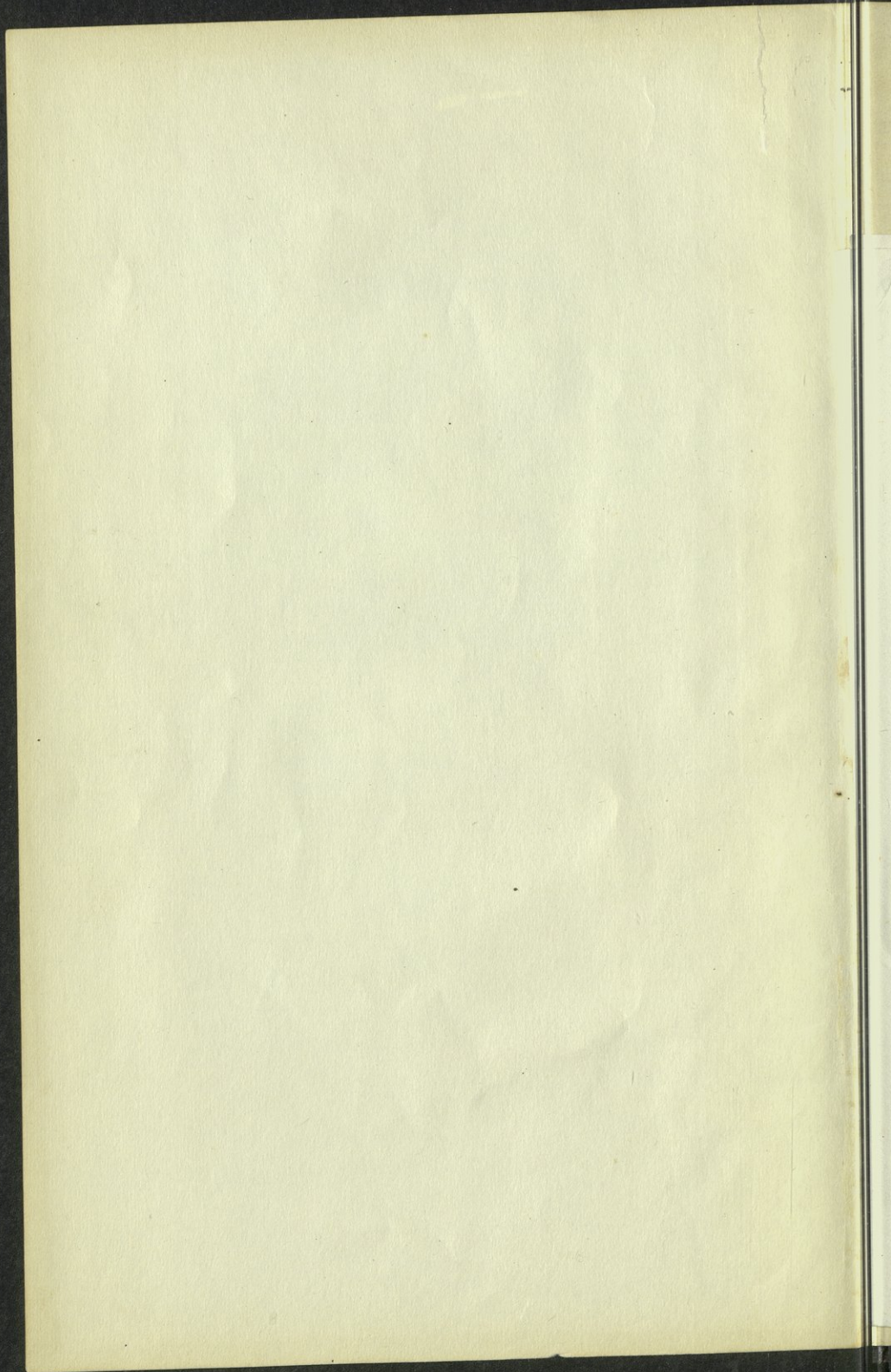
دمشق

إله الناس	مسرحية	محمد سعيد الجنيدى
مذكرات تلميذة مراهقة	قصة وتحليل	"
الله والشيطان	مجموعة قصص تقديمية	"
شمس الغروب	قصة	"
اعلام القصة الغربية ج ١	ترجمه عن الانكليزية	يوسف عبدالمسيح ثروة
" ج ٢	"	"
اقطاب المدرسة الرومانسية	"	"
العقلية العربية بين الحريين	بحث علمي أدبي تاريخي	علي حاج بكري
الاحزاب السياسية في سورية	مجموعة وثائق وأعمال	عن دار الرواد
تطور الحياة الحزبية في سورية ١٩٠٨ - ١٩٥٥	دراسة وتحليل	
حضارة الصين	أدب رفيع وبحث رصين	محمد حرب فرزات
بينى وبينك	"	شاكر مصطفى
في ركاب الشيطان	"	"
اعبرافات الشيطان الازرق	قصص حب واقعية	محمد حاج حسين
صور	صور أدبية بأسلوب عال	عزمي علي بغدادى



وقعت عفواً بعض الاخطاء المطبعية وهذه أهمها :

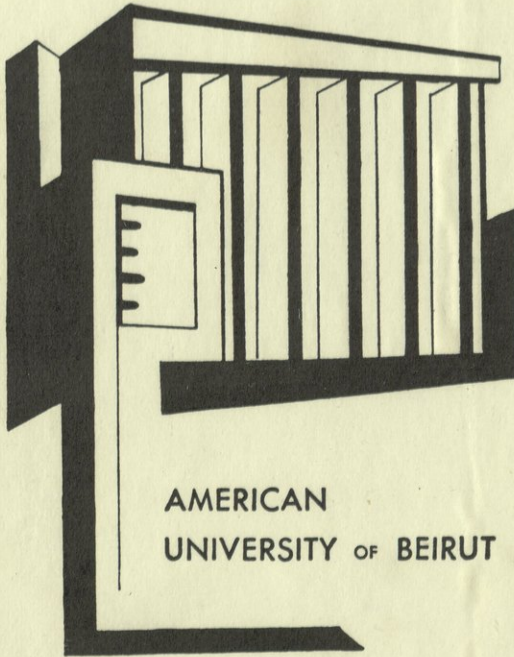
صفحة	سطر	خطأ	صواب
الغلاف —	اربع	اربعة	
٤	٢	(سقطت: اليسرى)	
١٢	٣	(سقطت: أبي)	
١٢	٦	البحرية	البرية
١٤	٣	تريدين	تريدان
١٧	٦	مكانها	مكاتها
٢٠	٣	يكونوا قد زادوا	يكونا قد زادوا
٢٨	١٧	مصيبتهم	مصيبته
٣٣	١٥	اصدقاءه	اصدقاء له
٣٦	٧	بخلو	خلو
٥٠	٥	(سقطت: صراخ)	



الحاج، ميشيل
ميسلون الخالدة: مسرحية وطنية ذات ١
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01037457



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

892.71

Ha438myA